العلَّة النَّحويَّة في الحروف عند حاجي عوض (ت٨٤٥هـ) في شرح كافية ابن الحاجب

أ.م.د هيثم طه ياسين الهيتي
جامعة الانبار-كلية التربية للبنات
طالب الماجستير عبيدة محمَّد مجيد
جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
zuzujm81@gmail.com

المستخلص

يعد النَّحو خير وسيلة لفهم كتاب الله العزيز . فعلم النَّحو هو بمثابة القانون الذي يحفظ لغة القرآن ، وأنَّ العلَّة مبدأ ثابت في النَّحو العربي دعت إليه دواع وهيأت له أجواء علميَّة إسلاميّة ولغويَّة . يتاول هذا البحث العلة النحوية في الحروف عند الحاجي عوض ومن سبقه وتبيان العلة في الحروف الاحادية والثنائية والثلاثية.

الكلمات الرئيسية: النحو، العلة اللغوية، حاجي عوض

Abstarct

Grammar is the best means to understand the meaning of the Glorious Quran. It is the law which protects the Arabic language and regulates its continuity. Linguistic vowels are one of the basics of Arabic grammar of letters. Arabic grammar devoted a considerable and highly systematic effort to this part of language. This study deals with the Arabic vowels in the grammatical works of Haji Awad and his predecessors, especially on the levels of singular, dual, and triple letters.

Key Words: Grammar, Linguistic Vowels, Haji Awad

المطلب الأوَّل: الحروف الأحادية

١-علَّة كون تاء التأنيث لا تكون إلا ساكنة:

تاء التأنيث الساكنة حرف يدخل على الفعل الماضي خاصة، نحو :{قَامت هندُ، وخَرجتْ فاطمةُ}، دلالةً من أوَّل الأمر أنَّ الفاعل مؤنث ولا تدخل على الفعل المضارع [(١)] وأورد حاجي عوض علَّة كون تاء التأنيث لا تكون إلَّا ساكنة بقوله : ((وإنَّما كانت للدلالة على الحرفية ؛لأنَّها مبنية كالحرف والأصل في البناء السكون))[(٢)] فهو يعلّل إنَّ التاء حرف والأصل في الحرف البناء والأصل في البناء أن يكون على السكون.

وهذا ما اعتلَّ به الخوارزمي(ت٦١٧هـ) من قبل في أحد أَقْوَاله إذ علَّل قائلاً : ((وإنَّما حقها السكون، لأنَّها حرف، والأصل في الحرف البناء، والأصل في البناء السكون))[(٣)] وأضاف الخوارزمي رأياً آخر، فقال: ((فإن قيل: لِمَ شُرِطَ في {تاء} التأنيث السكون؟ فقيل: احترازاً عن المتحركة ؛لأنَّها تدخل على الاسم، نحو ضاربةٍ، وثمرةٍ، وجمرةٍ ، ولا يَجوزُ أن يجعل الشّيء علامة في أحد النوعين مع شُمُولها لكليهما، فلمَّا بُنِيتْ على السكون داخلة على الأفعال ما لم يَلقها ساكِنٌ جُعِلَ علامةً فيها))[(٤)] ويُفهمُ من كلامه أنَّها كانت ساكنة فرقاً بي نها وبين التاء اللاحقة للأسماء نحو : قائمةٍ، وضاربةٍ. وتابع الخوارزمي في هذه العلَّة جماعة من النحويين[(٥)].

وأضاف ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) علَّة أُخرى هي : ((وإنَّما كانت ساكنة ؛لأنَّها تلحق الماضي وهو مبني فوجب إسكانها))[(٦)] وفصّل الرّضيّ(ت٦٨٦هـ) في هذه العلَّة فهو يرى أن هذه التاء ساكنة ؛لأنَّ الأسماء الأصل فيها الإعراب والأفعال الأصل

(١) ينظر :الجمل:٢٩، والكُنَّاش في النَّحو والصرف:١٢٠/٢، ومغني اللبيب:٢١٤/٢ .
(٢) شرح كافية ابن الحاجب:١٢١٠.
(٣) التّخمير:١٧٥/٤.
(٤) ترشيح العلل:١٣.
(٥) ينظر: المحصول في شرح الفصول:٥٢/١، والصفوة الصفية:٣٩٥/١،والكواكب الدرية:٣٨/١
(٦) الإيضاح في شرح المفصَّل:٢٧٥/٢ .

فيها البناء فنبه من أوّل الأمر سكون هذه التاء على خلاف التاء اللاحقة للأسماء فكانت تاء التأنيث ساكنةً بناء على ما لحقته وهو الفعل الماضي وهي كالحرف الأخير مما تلحقه(٧).

ويظهر لي أنَّ العلَّة في هذه المسألة أنَّهم جعلوا تاء التأنيث ساكنة للفرق بينها وبين التاء الداخلة على الاسم خوفاً من اللَّبس الحاصل بينهما إذا حُركت تاء التأنيث ولم تسكن كراهة الالتباس ؛ لأنَّ العرب تُعنى بالوضوح والإبانة في كلامها وتبتعد عن الخلط والالتباس على قدر إمكانها.

٢-علَّة اختصاص لام التعريف بالاسم:

إنَّ خواص الاسم كثيرة، ومنها النّداء، والوصف والتصغير وغيرها ، ومنها دخول لُام التعريف فكل ما دخلته هذه اللّام فهو اسم(٨) وقد بَيَّنَ حاجي عوض العلَّة في أنَّ اللّام تفيد التعريف والفعل لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنَّه خبر والخبر لا يحتاج إلى تعريف وحقه أن يكون نكرة ، ولو تم تعريفه لكان التعريف ضائعاً (٩).

وعند تلمسنا لهذه العلَّة نجد أنَّ النُّحاة المتأخرين قد ذكروا هذه العلَّة من دون المتقدِّمينَ لانَّعدام ذكرها في كتبهم، وقد ذكر ابن يعيش (ت٦٣٤هـ) علَّة اختصاص الاسم بـ{لام} التعريف بمزيدٍ من الإيضاح إذ قال :((وإنَّما كان التعريف مختصَّاً بالاسم ؛ لأنَّ الاسم سيُحدَّث عنهُ، والمحدَّث عنه لا يكون إلَّا معرفة، والفعل خبرٌ، وإنَّ حقيقة الخبر أن يكون نكرة، ولا يصُّح أيضاً تعريفُ الحرف؛ لأنَّه لما كان معناه في الاسم والفعل، صار كالجزء منهما، وجُزءُ الشَّيء لا يُوصَف بكونه معرفةً ولا نكرة، فلذلك كانت أداةُ التَعريف مختصّة بالاسم))(١٠).

واعتمد هذه العلَّة ابن الحاجب (١١)(ت٦٤٦هـ)في أحد أَقْوَاله،وابن فلاح (١٢) (ت٦٨٠هـ) في أحد أَقْوَاله،وابن إيّاز(١٣)(ت٦٨١هـ)، والصادقي الكيلاني(١٤)(ت٩٦٠هـ)(١٥).

واعتلَّ ابن الحاجب بعلَّة أخرى في أحد أَقْوَاله فهو يرى أنَّ الأفعال لا تقع موقع المحكوم عليه والتعريف يجعل المحكوم عليه معيناً عند المخاطب، والأفعال والحروف لا يُحكَمُ عليها فلا تحتاج إلى التعريف(١٦).

وتابعه على ذلك ابن فلاح(١٧) في أحد أَقْوَاله ، وابن القواس(١٨)(ت٦٩٦هـ)،وعبد الباري الأهدل(١٩)(ت ق:١٣هـ).

وعدَّ ابن فلاح اختصاص الاسم بـ(لام) التعريف قضية تتعلق بالخفة والثقل، فزيادة اللّام على الاسم أوجب لخفتهِ ولم يكن ذلك في الفعل لثقله ولا الحرف؛ لأنَّه كالجزء من الكلمة(٢٠).

وأضاف الرّضيّ (ت٦٨٢هـ) وجهاً آخر إذ قال : ((وإنَّما اختصت لام التعريف بالاسم، لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة في نفس الدالِ، والفعل لا يدلُ على الذات إلَّا ضمناً والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه)) (٢١)،

---

(٧) ينظر: شرح الرّضيّ:٤/٤٨٠ .

(٨) ينظر: المرتجل:١٣، وأسرار العربيَّة:٣٤ .

(٩) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب:٢٤٠ .

(١٠) شرح المفصَّل:١/٨٧ .

(١١) ينظر: شرح المقدّمة الكافية :١/٢٣١ .

(١٢) ينظر: شرح الكافية في النَّحو،(رسالة دكتوراه)، جامعة أمّ القرى:١/١١٥ .

(١٣) ينظر: المحصول في شرح الفصول:١/٣٤ .

(١٤) ينظر: حاشية الكيلاني على كافية ابن الحاجب،(رسالة ماجستير)،جامعة أمّ القرى:٣٠-٣١

(١٥) الصادقي الكيلاني، هو محمود بن الحسين الأفضلي، الحاذقي الشافعي، له شرح على كافية ابن الحاجب، ومجمع الخواص في تذكرة الشعراء، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :١/١٨٩، ومعجم المؤلفين:١٢/١٥٩ .

(١٦) ينظر: شرح المقدّمة الكافية:١/٢٣١ .

(١٧) ينظر: شرح الكافية في النَّحو ،(رسالة دكتوراه)، جامعة أمّ القرى:١/١٥ .

(١٨) ينظر: شرح ألفيه ابن معطٍ:١/٢٠٢ .

(١٩) ينظر: الكواكب الدرية:١/٣٥ .

(٢٠) ينظر: شرح الكافية في النَّحو،(رسالة دكتوراه) جامعة أمّ القرى ،١/١١٥ .

(٢١) شرح الرّضيّ:١/٤٤ .

ويبدوا لي أنَّ ما ذهب إليه الرَّضيّ في تع ليله لا يخلو من تكلف في التعليل وتعقيد في اللغة لا حاجة إليه وهو قليل الجدوى.

واختلف النُّحاة في أداة التعريف على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: ما ذهب إليه الخليل (ت ١٧٥هـ) هو أنَّ{أل} حرف للتعريف وهي ثنائية مركبة من همزة القطع ومن {اللّام } والهمزة أصلية لا تنفصل عنها وصلت لكثرة الاستعمال، وهذا ما نقله سيبويه (ت١٨٠هـ) عنه إذ قال :((وزعم الخليل أنَّ الألف واللّام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كـ{ قَدْ}، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله : { أأُرِيدُ}، ولكن الألف كألف {أيم} في {أيم الله}، وهي موصولة كما أنَّ ألف {أَيْمٍ} موصولة))[٢٢].

فمذهب الخليل أنَّ {أل} حرف للتعريف، وهي ثنائية مركبة من همزة القطع ومن {اللّام }، والهمزة أصلية ملازمة للام لا تنفصل عنها، إذ شبهها بـ{قد}، و{هل} من حيث إنَّهما على حرف وأحد وكذلك {أل} حرف وأحد. وتابعه على ذلك، ابن كيسان[٢٣](ت٢٩٩هـ)، وأبو علي الفارسي[٢٤]،

وابن جنّيّ[٢٥](ت٣٩٢هـ)،وابن الخشَّاب[٢٦](ت٥٦٧هـ)،وابن مالك[٢٧](ت٦٧٢هـ)، والأشموني[٢٨](ت٩٠٠هـ) .

والثاني: أنَّ الأداة هي {اللّام } وحدها وهي حرف أحادي ، وإنَّ الهمزة همزة وصل زائدة، اجتلبت لامتناع الابتداء بالساكن كهمزة {ابن}و{اسم}.وهذا مذهب سيبويه(ت١٨٠هـ) فيما نُسِبَ إليه[٢٩]، ونسبه الزّجّاجيّ(ت٣٣٧هـ) إلى الكوفيين[٣٠]، وإليه ذهب أكثر النُّحاة[٣١].

وذكر ابن جنّيّ(ت٣٩٢هـ) أنَّ سيبويه استدلَّ على ذلك بشيئين:

الأوّل: أنَّه امتزج بالكلمة حتى صار كأحد أجزائها ؛ لوجهين:

أحدهما: أنَّ العامل يتخطَّاه، كقولك:{ ياالرَّجلُ}، ولو كان على حرفين لم يجزْ ذلك.

والآخر: أنَّ قولك:{ رجُلُ}،و{الرَّجُلُ}، في قافيتين، لا يُعدُّ إيطاء[٣٢] ،ولو أنَّه ثنائي لقام بنفسه.

والآخر: أنَّ التَّعريف ضدُّ التَّنكير ودليل التَّنكير حرف واحد وهو التنوين، فليكن مقابله كذلك أيضاً[٣٣].

ولم يرتضِ ابن إيَّاز ما استدلَّ به سيبويه وردَّ عليه قائلاً :((وفيهما نظرٌ،وذلك:لأنَّ العامل يتخطى {ها} التي للتنبيه في قولك: {مَرَرْتُ بهذا}، وهو على حرفين لفظًا، فحرف التعريف أولى بذلك؛ لأنَّه أحاديٌّ في اللفظ، وذلك بعينه الجواب عن الثاني، وأيضًا فإنَّ من علامات التنكير {لا} الجنسية، فهلاَّ حُمِلَ حرف التعريف عليها)).[٣٤]

ولكن ما نُسِبَ إلى سيبويه فيه نظر؛ لأنَّ مذهبه في {ال} التعريف لا يختلف عن مذهب الخليل، وقد صر ح بذلك قائلاً: ((ولولا أنَّ الألف واللّام بمنزلة {قد، وسوف} لكانتا بناءً بُنِيَ عليه الاسم لا يفارقه ولكنَّهما جميعاً بمنزلة {هَلْ، وقَدْ،

---

[٢٢] ينظر: الكتاب: ٣٢٤/٣،والمحصول في شرح الفصول:٢/٨٥٠-٨٥١ .

[٢٣] ينظر: رأيه في: إعراب القرآن (النحاس):١٢٤، وشرح كتاب سيبويه(السّيرافيّ):١/٢٠٢ .

[٢٤] ينظر: الإيضاح:٧١ .

[٢٥] ينظر: سر صناعة الإعراب:١٥/٢.

[٢٦] ينظر: المرتجل: ٨ .

[٢٧] ينظر: شرح التَّسهيل:٢٤٦/١.

[٢٨] ينظر: شرح الأشموني:١٦٥/١.

[٢٩] ينظر: المفصَّل:٤٤٩.

[٣٠] ينظر رأيهم في : اللامات :٤١، والصاحبي في فقه اللّغة:٦٤.

[٣١] ينظر: الأُصول:٣٦٨/٢، والتعليقة على كتاب سيبويه:٢٠٧/٥، والمفصَّل :٤٤٩، واللّباب:٤٩/١، ورصف المباني:٧١.

[٣٢] الإيطاء: هو أن تجمع قافيتين في الشعر بلفظ ومعنى واحد، ينظر:القوافي(الأخفش) :٥٥، و العقد الفريد:٣٥٥/٦.

[٣٣] ينظر: سر صناعة الإعراب:٢/١٨_١٩، والمحصول في شرح الفصول:٢/ ٨٥١.

[٣٤] المحصول في شرح الفصول: ٨٥١/٢.

وسَوفَ} تَدخلانَّ للتعريف وتَخرجان))[٣٥]، وأضاف في موضع آخر فقال :((و{أل} تُعْرَفُ الاسم في قولك : {القوْمُ، والرَّجُلُ}.))[٣٦]

فعَدَّ{أل} من الحروف التي جاءت على حرفين وهي بمنزلة { قد}، وهو مذهب الخليل ولو كان كما نسبوا إليه لعبر عنها باللّام فقط فهما متفقان على أنَّ حرف التعريف {أل} ثنائي،وإنَّما وقع الخلاف في الهمزة أزائدة هي أم أصلية فالخليل يرى أنها أصلية وليست زائدة، وهي كهمزة {أمْ} وإنَّما حُذِفت في الوصل تخفيفًا لكثرة الاستعمال وسيبويه يرى أنَّها زائدة ،وهي همزة وصل يُعتدُ بها في الوضع مثل اعتداده بهمزة {اسمع} ونحوه[٣٧].

والثَّالث: نُسبَ إلى المبرّد (ت٢٨٥هـ) القول أنَّ الهمزة وحدها للتعريف [٣٨]، وهذا ما نسبه إليه حاجي عوض أيضاً إذ قال:((وأمَّا عند المبرّد فالهمزة وحدها للتعريف ،وإنَّما زِيدت اللّام بعدها للفرق بينها وبين همزة الاستفهام)) [٣٩]،ولكن هذه النسبة أيضاً فيها نظر؛لأنَّهُ صرح بخلاف ذلك في كتابه بقوله :((ومن ألفات الوصل الألف التي تلحق مع اللّام للتعريف،وإنَّما زيدت على اللّام ؛لأنَّ اللام منفصلة مِمَّا بعْدهَا فَجعلت مَعهَا اسْما وَاحِدًا بِمَنْزِلَة {قد} أَلا ترى أَن المتذكر يَقُول {قدْ} فيقف عَلَيْهَا إِلَى أَن يذكر مَا بعْدهَا ، فَإِن توهم شَيْئا فِيهِ ألف الْوَصْل قَالَ : { قدى} يقدر قد انْطَلَقت.))[٤٠]ويبدو من كلام المبرّد أنَّه لا يختلف عن كلام الخليل وسيبويه وان الخلاف بينهم حول الهمزة أصلية أم زائد.

٣-علَّة لزوم دخول نون الوقاية على الفعل المسند إلى ياء المتكلم:

نون الوقاية: وهي نون مكسورة تلزم الأفعال إذا وليها ياء المتكلم نحو: أكرمني وضرَبني ويَضربِني[٤١] .

وقد أوضح حاجي عوض علَّة لزوم دخول نون الوقاية بقوله :((ونون الوقاية وهي النون التي تدخل على الفعل لأجل صيانته عن دخول الكسر عليه مع الياء : ضمير المتكلم لازمة في الماضي مطلقاً ...... وكذلك لازمة تلك النون في المضارع، نحو: ضَرَبني، ويَضربُني، وإنَّما كانت لازمة ؛ لأنَّه لولا ذلك للزم دخول الكسر على الفعل لأجل الياء وهو ممتنع لامتناع دخول الجرّ على الفعل وثبوت الأخوة بينهما، فالنون قد حفظه منه ولهذا تسمى نون الوقاية))[٤٢].

ويُفهم من كلامه أنَّ الذي حملهم على الإتيان بنون الوقاية مع الفعل منعاً له من كثرة الإتباع لياء المتكلم، لتفصل بين الفعل وهذه الياء؛لأنَّ الفعل ليس من خصائصّه الجر والكسر : ولذلك أطلقوا عليها نون الوقاية فإنها تقي الفعل من الكسر.

ولعل أوَّل من أشار إلى هذه العلَّة الخليل(ت١٧٥هـ) الذي نقل عنه تلميذه سيبويه

(ت١٨٠هـ) إذ قال: ((وسألتُه رحمه الله عن الضاربي فقال : هذا اسمٌ ، ويدخله الجرُّ ، وإنَّما قالوا في الفعل : ضَرَبَني ويَضرِبُنَي ، كراهيةَ أن يدخلوا عليه الكسرِ في هذه الياء كما تدخل الأسماء، فمنعوا هذا أنَّ يدخلهُ كما مُنِعَ الجرّ))[٤٣].

وقد بَيَّنَ سيبويه أن العلَّة في دخول نون الوقاية في الفعل إنَّما هو لكراهية الكسرِ في الفعل ومنع دخوله عليه كما منعوه الجر فقالوا في الفعل : ضَرَبَني ويَضربُني كراهية أن يدخله الكسر كما يدخل الأسماء فمنعوا أن يدخله لتباعد الأفعال من الجرِّ[٤٤].

وتابع النُّحاة الخليل وسيبويه فذكر المبرّد(ت٢٨٥هـ) أنك: ((إذا قلت ضَرَبَني، زِدت نوناً على المخفوض ليسلم الفعل؛ لأنَّ الفعل لا يدخله جرّ و ولا كسر))[٤٥].

---

[٣٥] الكتاب:٣٢٥/٣.

[٣٦] المصدر نفسه:٢٢٦/٤.

[٣٧] ينظر: مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه: ٤٠.

[٣٨] ينظر رأيه في: شرح الرّضيّ:٢٤١/٣ ،والفوائد الضيائية:١٨٦/١ ،و شرح التّصريح:١٧٩/١.

[٣٩] شرح كافية ابن الحاجب: ٢٤١.

[٤٠] المقتضب : ٩٢/٢.

[٤١] رصف المباني:٣٦، والجنى الداني:١٥٠ .

[٤٢] شرح كافية ابن الحاجب:٧٨٨ .

[٤٣] الكتاب:٣٦٩/٢ .

[٤٤] ينظر: شرح كتاب سيبويه (السّيرافيّ):١٣٣/٣ .

واعتمد هذه العلَّة ابن السَّرَّاج [٤٦](ت٣١٦هـ)، والزمخشري [٤٧](ت٥٣٨)، وأبو البقاء العكبَريّ [٤٨] (ت٦١٦هـ)، وابن الحاجب[٤٩] (ت٦٤٦هـ)، وابن إيّاز [٥٠](ت٦٨١هـ)، والمكودي[٥١](٧٠٨هـ)، والأزهريّ[٥٢](ت٩٠٥هـ).

وذهب ابن مالك (ت٦٧٢هـ)إلى أن نون الوقاية دخلت الفعل عند اتصاله بياء المتكلم؛ لأنَّها تقي الفعل لا من اللَّبس الحاصل بين ياء المتكلم وياء المخاطبة وبين أمر المذكر وأمر المؤنثة فنون الوقاية تُوقِي مــن هذا اللَّبس، ولذلك سُميت هذه النون بنونِ الوقاية [٥٣] .

وقد ردّ ابن مالك تعليل الجمهور مستنداً إلى أنَّ الفعل قد يلحقه الكسر مع ياء المخاطبة لحاقاً هو ألزمُ من لحاق الكسر مع ياء المتكلم ؛ لأنَّ ياء المتكلم فضلة وهي في تقدير الأنَّفصال على العكس من ياء المخاطبة؛ لأنَّها عُمدة ، ويمكن الاستغناء عن ياء المتكلم بالكسرة التي قبلها،ولا يمكن ذلك مع ياء المخاطبة[٥٤].

ويبدوا لي أن ما ذهب إليه ابن مالك اقرب للصواب ؛ لأنَّ لو قلت: {أكرمي} من دون نون الوقاية، وأنت تريد أمر المخاطب أن يكرمك{أكرمني} فإنه يلتبس بأمر المؤنث؛ لأنَّ الصيغة واحدة فيهما ويتبع ذلك التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة.

المطلب الثَّاني : الحروف الثنائية

١ - علَّة أصالة{إن} في باب الجوازم:

{إنْ} من أدوات الشرط، ويُسمى الشرط : المجازة، والجزاء هو في اللغة : إلزام الشَّيء والتزامه [٥٥] وفي الاصطلاح: تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأوَّل وجد الثَّاني [٥٦] أو وقوع الشَّيء لوقوع غيره [٥٧] واعتلَّ حاجي عوض في جعل {إن} أصل أدوات الجزاء بقوله: ((أنَّ {إنْ} هي الأصل في باب الجوازم لأنَّها؛ إنّما عملت الجزم لكونها مقتضيةً للفعلين اللذين كل منهما جملة مع فاعله بسبب كون وضعها للشرط، وبيانه أنَّ الكلام الداخل عليه {إن} قد طال باقتضائها فيه جملتين فحصل الثقل، فاختير كما عمل الجزم ليكون تخفيفاً في الجملة))[٥٨]، ويُفهم من كلامه أن {إنْ} عملت الجزم ؛ لأنَّه حذفٌ وتخفيف لكونها تقتضي جملتين وهما: الشرط والجزاء فحصل بذلك الثقل ولذلك عملت الجزم.

وهذا أصل ما اعتلَّ به ابن الأنباريّ (ت٥٧٧هـ) إذ قال: ((وإنَّما عملت الجزم لما بينا من أنها تقتضي جملتين الشرط والجزاء فلطول ما تقتضيه أُختير لها الجزم لأنَّه: حذف وتخفيف))[٥٩] ومضى على هذه العلَّة جماعة من النحويين[٦٠]

أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فقد أورد علَّة أُخرى فيما نقله عن الخليل، إذ قال : ((وزعم الخليل أن {إنْ} هي أُمُّ حروف الجزاء، فسألته: لِمَ قلتَ ذلك؟ فقال: من قِبِلِ انِّي أرى حروف الجزاءِ قد يَتصرَّفن فيكنَّ استفهاماً و منها ما يُفارقهُ فلا

---

[٤٥] المقتضب:٢٤٨/١ .

[٤٦] ينظر: الأُصول:١٢١/٢.

[٤٧] ينظر: المفصَّل:١٧٧.

[٤٨] ينظر: إعراب لامية الشنفري:٧١.

[٤٩] ينظر: شرح الوافية:٢٨٠.

[٥٠] ينظر: المحصول في شرح الفصول:٨٢١/٢.

[٥١] ينظر: شرح المكودي:١٢٤/١.

[٥٢] ينظر: شرح التّصريح:١١٥/١.

[٥٣] ينظر: شرح التّسهيل:١٣٥/١.

[٥٤] ينظر: شرح التّسهيل:١٣٥/١ .

[٥٥] ينظر: لسان العرب: (مادة شرط) :٣٢٩/٧ .

[٥٦] ينظر: التعريفات:١٢٥ .

[٥٧] ينظر: المقتضب:٤٦/٢ .

[٥٨] شرح كافية ابن الحاجب:١٠١٢ .

[٥٩] أسرار العربيَّة : ٢٩٤ .

[٦٠] ينظر: المحصول في شرح الفصول :٦٣٠/٢، والصفوة الصفية:١٨٨/١ .

يكون فيه الجزاءُ ،وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة))[٦١] ف{إنْ} استحقت أن تكون أُمُّ الباب عند الخليل؛ لأنَّها لا يفارقها معنى الشرط أي ليس لها وظيفة أخرى كأدوات الشرط الأخرى مثل : {مَن} معناها تكون للشرط وكذلك للاستفهام.

وتابعهما على هذه العلَّة ابنُ الورَّاق[٦٢] (ت٣٨١ه)، والجرجانيّ[٦٣](ت٤٧١ه)، وابن يعيش[٦٤](ت٦٤٣ه).

أما العلَّة عند المبرّد (ت٢٨٥ه) فقد اختلفت، فهو يرى أنَّ {إن} هي أصل الجزاء؛ لأنَّها تدخل في جميع ضروبه فهي تقع للعاقل ولغيره، وللزمان والمكان على خلاف غيرها؛ لأنَّ{من} تكون لمن يعقل ومالا يعقل، و{ما} الغالب عليها مالا يعقل أو الزمان ك{ متى} أو بالمكان ك{ أين} وكانت {إنْ} شائعة في جميع وجوهه [٦٥].

وتابعه السِّيرافيّ (ت٣٦٨ه) في علّته ودليل ذلك عنده: ((أنّها قد يُسكت عليها ويُحذف الشرط بعدها والجواب، ولا يُفعل ذلك بغيرها، بقول القائل: لا أتى الأمير؛ لأنّه جائر إئته وإن : وكذلك لا أصلي خلف فلأنَّ :لأنَّه أعمى ، فيقال: صلي خلفه وإنْ، يراد بذلك وإن كان جائراً، وإن كان أعمى فصلّ خلفه))[٦٦]، واعتمد هذه العلَّة الشريف الكوفي [٦٧] (ت٥٣٩ه)، والعكبَريّ [٦٨] (ت٦١٦ه) في أحد قوليه.

واعتلّ الباقوليُّ(ت٥٤٣ه) بعلَّة خالف فيها النُّحاة ووجّه علَّتة كون {إنْ} أُمُّ حروف الجزاء عنده :لأنَّها يُفصل بينها وبين فعلها بالاسم وقد جاء ذلك في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ[٦٩] ولم يرد في غير{إنْ} إلا في ضرورة الشعر[٧٠]. وقال العكبَريّ في قوله الآخر : ((إنَّها حرفٌ وغيرها من أدواته اسم والأصل في إفادة المعاني الحروف))[٧١].

<u>المطلب الثَّالث: الحروف الثلاثية:</u>

أ-علَّة شبه{إنَّ} وأخواتها بالفعل:

وتسمى هذه الأحرف بالأحرف الناسخة أو الأحرف المشبهة وهي العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب ما كان مبتدأ و ترفع ما كان خبراً، وهي { إنَّ وأنَّ وكأن ولكن ولعل وليت } وعدّها سيبويه (ت١٨٠ه) خمسة إذ اسقط {أنَّ} المفتوحة الهمزة؛ لأنَّها في الأصل مكسورة الهمزة [٧٢]، وعدّها ابن هشام (٧٦١١ه) ثمانية حيث قال : هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ و الخبر إذ جعل {عسى} منها وأشترط أن يكون اسمها ضميراً وجعل معها {لا} النافية للجنس[٧٣].

---

[٦١] الكتاب :٦٣/٣ .

[٦٢] ينظر: علل النَّحو:٤٣٥ .

[٦٣] ينظر:المقتصد:١٠٩٥/٢ .

[٦٤] ينظر: شرح المفصَّل:١٠٦/٥ .

[٦٥] ينظر: المقتضب:٥٠/٢ .

[٦٦] شرح كتاب سيبويه: ٢٦٣/٣ .

[٦٧] ينظر: البيان في شرح اللّمع:٤٤٤ .

[٦٨] ينظر: اللّباب :٥٠/٢ .

[٦٩] سورة التوبة من الآية :٦ .

[٧٠] ينظر: شرح اللّمع :٦٥٣ .

[٧١] اللّباب :٢ /٥٠.

[٧٢] ينظر: الكتاب:١٣١/٢ .

[٧٣] ينظر: أوضح المسالك:٣١٣/١ .

وعلَّة ذلك عند حاجي عوض كما ذكرها أنَّ هذه الحروف شابهت الفعل التام المتصرف بثلاثة أوجه:

١ - اللفظ: إنَّها مبنية على ثلاثة أحرف، كما أنَّ اقل بناء الفعل على ثلاثة أحرف ومفتوحة الأواخر.
٢ - المعنى: لتضمنها معنى الفعل فـ {إنّ} بمعنى أكّدت وتحققت، و{كأن} تدلُ على شبهت.
٣ - الاستعمال: فهذه الحروف تختص بالأسماء كالأفعال، وتلحقها نون الوقاية[٧٤].

وقد أشار الخليل[٧٥](ت١٧٥هـ) وسيبويه[٧٦](ت١٨٠هـ) إلى أنَّ هذه الحروف شابهتْ الفعل المتصرّف فعملت عملهُ.
واعتلَّ المبرّد (ت٢٨٥هـ) لذلك بقوله: ((فَهذه الحُرُوف مشبهة بالأفعال وإنّما أشبهتها؛ لأنَّها لا تقع إلَّا على الأسَماء وفيهَا المَعاني من الترجي والتَّمني والتشبيه الَّتي عباراتها الأفعال وهي في القُوَّة دون الأفعَال ولذَلك بُنيت أواخرها على الفَتح كبناء الوَاجِب في المَاضِي وَهي تنصب الأسمَاء، وترفع الأخبار. فتُشبِهُ من الفِعل ما قُدِّمَ مفعُوله نحو: { ضرب زيداً عَمرو}))[٧٧].

ويبدو أنَّ المبرّد قد فصّل في علَّة مشابهة {أن} وأخواتها بالأفعال وإنَّما شابهت الأفعال؛ لأنَّها اختصت بالأسماء كما أنَّ الفعل يلزم الأسماء،وكما أنها تدل على معاني الأفعال من الترجي، والتمني والتشبيه، وشابهت الفعل الماضي في أنَّها بُنيت أواخرها على الفتح.
وقد اعتمد هذه العلَّة ابن السَّرَّاج [٧٨](ت٣١٦هـ)، وابنُ الورَّاق [٧٩](ت٣٨١هـ)، وابن إيَاز [٨٠](ت٥٨١هـ)، ويرى ابن مالك(ت٦٧٢هـ) أنَّ مشابهة هذه الأحرف إلى الفعل بفتح أواخرها كما أنَّ الفعل الماضي مبني على الفتح لا يُعتدُّ بهُ؛ لأنَّه لو كان فتح الآخر معتبراً لزم إبطال عملها عند تخفيف {إنّ، وأنّ، وكأن} [٨١].
وأضاف الزّجّاجيّ(ت٣٤٠هـ) وجهين آخرين شابهت به { أنّ} وأخواتها الفعل:

الأوَّل: أنَّها تطلب اسمين يطلبهما الفعل المتعدي.
الثَّاني:إنَّها يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل [٨٢]، وتابعه في علَّته هذه الحريري [٨٣](ت٥١٦هـ)،وابن يعيش[٨٤](ت٦٤٣هـ)،وابن إيَاز[٨٥](ت٦٨٠هـ)، وابن هشام[٨٦](ت٧٦١هـ)، ورفض ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) هذه الأوجه ؛ لأنَّ ضمائر النصب اتصلت بها بعد عملها النصب، ويرى أنَّ العلَّة في ذلك هو اختصاص هذه الأحرف بالأسماء[٨٧].
أمَّا ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ)، فيرى أنَّ هذه الأحرف شابهت الأفعال ؛لاتصال نون الوقاية عند دخولها على ياء المتكلم نحو : {إنَّني} كما نقول: أكرَمني[٨٨]، واعتمد هذه العلَّة الجزولي[٨٩](ت٦٠٧هـ)، والشلوبيني[٩٠](ت٦٤٥هـ)، وضعف ابن إيَّاز هذا القول؛لأنَّ الشَّبه من حقُّه أن يتصوَّر قبل دُخُول العمل وهذا الشَّبه لا يقع إلاّ مع العمل[٩١].

---

[٧٤] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب:١١٣٤ .
[٧٥] ينظر: الجمل في النَّحو(الخليل):٤٥ .
[٧٦] ينظر:الكتاب:١٣١/٢ .
[٧٧] المقتضب:١٠٨/٤-١٠٩ .
[٧٨] ينظر: الأُصول:٢٢٩/١-٢٣٠.
[٧٩] ينظر: علل النَّحو:٣٢٥.
[٨٠] ينظر: قواعد المطارحة:٧٩.
[٨١] ينظر: شرح التّسهيل:٨/٢ .
[٨٢] ينظر: الجمل:٥١-٥٢ .
[٨٣] ينظر :شرح ملحة الإعراب :١٤٢.
[٨٤] ينظر:شرح المفصل :٥٢١/٤.
[٨٥] ينظر: المحصول في شرح الفصول : ٥٨٦/١.
[٨٦] شرح جمل الزّجّاجيّ : ١٤٥.
[٨٧] ينظر: شرح الجمل الزّجّاجيّ: ٤٢٣/١ .
[٨٨] ينظر: شرح المقدمة المحسبة :٢١٧/١.

وأضاف الباقولي(ت٥٤٣هـ) وجهاً آخر،هو أنَّ أم الباب {إنَّ} وهي تُذكر للتأكيد كما أنَّ الفعل الحقيقي يُذكر للتأكيد، نحو: {ضَرَبتُ ضَرباً} ألا ترى أنَّ {ضَرباً} تُذكرُ لتأكيد الفعل {ضربت} إلّا أنَّه لمَّا أُعمل لمشابهته الفعل قَّدِمَ فيه المنصوب على المرفوع كقولنا: أنَّ زيداً قائمٌ كما نقول :ضَرَبَ عمراً زيدٌ، وفُعِلَ ذلك ليكون بينها وبين باب {كان} وباب {أنَّ} فرقٌ : لأنَّ {كان} فعل على الحقيقة وباب {أنَّ} مشبه به وليس به[٩٢] .

واعتلَّ ابن النّاظم (ت٦٨٦هـ) بعلَّة قريبة فهو يرى أنَّ {إنّ} وأخواتها قد أشبهتْ {كان} من جهة حشوها وبنائها على الفتح ودخولها على المبتدأ والخبر، فعملت عكس عمـل{كان} ليكون اسمها كمفعول قُدِّمَ وفاعل أُخر فتبين فرعيتها[٩٣].

والحقيقة أنَّ الوجهين الأوَّلين التي قدمها ابن النّاظم غير مختصة بـ{كان} وأما الثَّالث فهو في سائر الأفعال الناسخة .

ويظهر لي أنَّ هذه العلَّل لا تخلو من الجدلية والنظرية القائمة على التكلف في التعلّيل ، وأطلق الزّجّاجيّ على هذ ه التعليلات اسم العلَّة الجدلية [٩٤]، وقد ألغى ابن مضاء(ت٥٩٢هـ) العلّل الثواني والثوالث بقوله:((ومما يجب أن يسقط من النَّحو العلل الثواني والثوالث وذلك مثل سؤال السائل عن زيد ٍ في قولنا :{ قام زيدُ} : لِمَ رُفِعَ))[٩٥].

ونفى بعض النُّحاة المحدثين مشابهةَ هذه الأحرف بالأفعال فذهب الدّكتور إبراهيم مصطفى مذهباً ابتعد فيها عن نهج النُّحاة القدماء فاتّهم النُّحاة بالوهم في هذا الباب وأنهُ يرى أنَّ علَّة نصب اسم {إنّ} هي :لأنَّهم لمَّا أكثروا من إتباع {إنّ} بالضمير جعلوه ضمير نصب ووصّلوه بها غلب على وهمهم أنَّ الموض ع للنصب فلمّا جاء الاسم الظاهر نصب أيضاً [٩٦] ، ولم يتحرج أن يقول : { إن النُّحاة قد اخطأوا في هذا الباب وتدوينه } [٩٧]. وما ذهب إليه الدّكتور إبراهيم مصطفى فيه تحامل على النُّحاة : لأنَّه يحتاج إلى دليل يثبت به أن العرب نصبوا الضمير أولاً ثم حملوا عليه الاسم الظاهر.

وهنالك رأي آخر للمحدثين في تعليل نصب اسم {إنّ} مفادهُ من أن {إنّ واسمها} بمنزلة الكلمة الواحدة في الاستعمال أو أنهما بمنزلة المركب واستدل على ذلك أنَّ الاسم إذا فصل عن {إنّ} جاز ارتفاعه[٩٨]، وقد ورد مفصولاً فيما رواه الخليل من أنَّ ناساً يقولون {إن بك زيدٌ مأخوذ} [٩٩] .

وفيما حكاه الكسائيّ (ت١٨٩هـ) ، والفرّاء (ت٢٠٧هـ) من ارتفاع الاسم بفصله عن {إنّ} وتباعده عنها نحو: إن فيك زيد لراغب[١٠٠] . فهو يرى أن {إنّ} واسمها جزآن لكلمة واحدة أو بمنزلة اسم مركب ولذلك نُصبَ اسمها ، وهنالك سؤالٌ يطرح نفسه أنها لو كانت مركبة لوجب بناؤها كما بُنِيت {لا} النافية للجنس مع اسمها أن كان مفرداً في نحو قولهم : {لا رجلَ}[١٠١] ، ولم يذكر أحد من النُّحاة بناء اسم {إنّ} وما نقله عن الخليل إنَّما هو لغة لبعض العرب[١٠٢] .

وعمل هذه الحروف أنها تنصب الاسم وترفع الخبر على مذهب جمهور البصري ينَ ومن تابعهم [١٠٣]،وأمّا الكوفيون [١٠٤]، وتبعهم السُّهيليّ (١٠٥)(ت٥٨١هـ) فلا يُعملون هذه الحروف

---

[٨٩] ينظر: المقدمة الجزولية : ١١٠.

[٩٠] ينظر: التوطئة: ٢٣١.

[٩١] ينظر: المحصول في شرح الفصول : ٥٨٦/١.

[٩٢] ينظر: شرح اللّمع : ٣٧٠.

[٩٣] ينظر: شرح ابن النّاظم : ١١٧.

[٩٤] ينظر: الإيضاح في علل النَّحو: ٦٥ .

[٩٥] الرد على النُّحاة : ١٢٧.

[٩٦] ينظر: إحياء النَّحو:٦٤-٧٠ .

[٩٧] المصدر نفسه :٦٤ .

[٩٨] ينظر: في النَّحو العربي نقدٌ وتوجيه : ٨٦-٨٧ .

[٩٩] الكتاب : ١٣٤/٢ .

[١٠٠] ينظر: مجالس ثعلب :١ /٦٥.

[١٠١] ينظر: شرح ابن النّاظم :١٣٤ .

[١٠٢] ينظر: شرح التَّسهيل(أبن مالك) :١٣/٢.

[١٠٣] ينظر : الكتاب:٢/ ١٣١، والمقتضب :١٠٨/٤-١٠٩، ومعاني القرآن وإعـرابه:١٩٣/٢، وشرح كتاب سيبويه (السّيرافيّ): ٤٦٣/٢، والمرتجل :١٦٩، والإنصاف :١٤٤/١.

إلا في الاسم ،والخبر باقٍ على رفعه قبل دخولها وهذا المنقول عنهم ، وهذا ما نقله السّيرافيّ(ت٣٦٨هـ) عنهم بقوله :((وأهل الكوفة يقولون في خبر إنَّ وأخواتها إنه مرفوع ، كما كان يرتفع به قبل دخول {إنَّ} و{إنَّ} ؛ لأنَّ {أن} دخلت وعملها ضعيف فعملت في الاسم ولم تجاوزه، وبقي الخبر مرفوعاً على ما كان قبل دخول{أن}.))[١٠٦]ودليلهم في ذلك أنّها عملت حملاً على الفعل فهي فرع عنهُ ، والفرع اضعف من الأصل ولو عملت لتساوى الأصل والفرع ، وذلك لا يجوز لهذا وجب أن يكون الخبر باقياً على رفعه قبل دخولها[١٠٧] .

ولم يرتضِ الزجاج (ت٣١١هـ) قول الكوفيينَ إنَّ {أنَّ} دخلت وعملها ضعيف فلم تعمل إلا في الاسم وردَّ قولهم قائلاً:((ذلك أنَّهم زعموا أنَّ نصب {إنَّ} ضعيف ؛ لأنَّها إنما تغيّرُ الاسم ولا تغير الخبر ، وهذا غَلَطٌ ؛لأَنَّ {إنَّ} عَملت عملَين النَّصب، والرَّفع، وليسَ في العربيَّة ناصب ليس معهُ مَرفوع ؛لأَنَّ كُلَّ مَنصوب مُشَبَّهٌ بالمفعول، والمفعول لا يَكونُ بغيرِ فَاعل إلَّا فِيما لم يُسمَّ فاعلُه، وكيف يَكون نَصْبُ {إنَّ} ضَعِيفًا وهي تَتَخَطَى الظّروفَ فَتَنْصِبُ مَا بعدَها نحو قولـه:ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ[١٠٨]ونَصْبُ إنَّ مِن أَقوى المنصوباتِ))[١٠٩].

وعندي رجوعي إلى كتب الكوفيينَ وجدت أنَّ المسالة خلافية بينهم ، ومن ذلك قول الفـرَّاء في حديثه عن قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [١١٠]:((فإن رفع {الصَّابِئِينَ} عَلَى أَنَّهُ عطف عَلَى {الذين} و{الذين} حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، فلمّا كَانَ إعرابه واحدًا وَكَانَ نصب {إنّ} نصباً ضعيفًا ،وضعفه أَنَّهُ يقع عَلَى {الاسم} ولا يقع على

خبره جاز رفع الصابئين))[١١١] وهذا تصريح منه أنَّ {إنَّ} لا تعمل إلا في الاسم لضعفها ، والخبر يكون باقياً على رفعه قبل دخولها، وهو مرفوعاً بالمبتدأ والمبتدأ مرفوع به ، فهما يترفعان وعدَّ أبو البركات الأنباري ما ذهب إليه الكوفيون باطلاً ؛لأَنَّهُ يرى أنَّ الترافع قد زال بدخول {إنَّ} عليهما ،ونصبها للمبتدأ ولكان ذلك يؤدي إلى أنَّ الخبر يرتفع بغير عامل وهذا غير ممكن[١١٢].

وذهب ابن سعدان(ت٢٣١هـ)الى أنَّ وأخواتها تعمل الرفع في الخبر إذ قال:((واعلم أَنَّ: أَنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ ولكنَّ المُشدَّدةَ وكأَنَّ المهموزةَ يَنصِبنَ الأَسماءَ وَنُعوتَها وَيَرفَعْنَ الفِعلَ . تَقولُ: إنَّ عبدَ اللهِ العَاقِلَ سَائرٌ، نَصَبْتَ {عبدَ اللهِ} بـ {إنَّ} وَنَصَبْتَ {العَاقِلَ} لأَنَّه نَعْتٌ لـ {عبد الله}، وَرَفَعْتَ {سَائرًا} لأَنَّهُ خبرُ{إنَّ}))[١١٣]. فهو يريد من قوله {يرفعن الفعل} أي أَنَّها ترفع الخبر فهو هنا يخالف الفرَّاء ، ويجعلها تعمل في الاسم والخبر .ويبدو لي أنَّ نسبة عمل أنَّ وأخواتها في الاسم فقط إلى عامة الكوفيينَ غير دقيقة وهي من المسائل الخلافية عندهم.

المصادر:

١ - الجمل في النَّحو، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزَجّاجيّ(ت٣٤٠هـ) تح : د. فخر الدِّين قباوة ، مؤسّسة الرِّسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢ - الكُنّاش في النَّحو والتّصريف، أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي(ت٧٣٢هـ)، تح:د. جودة مبروك محمَّد، مكتبة الأداب، القاهرة،ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

---

[١٠٤] ينظر : ارتشاف الضرب : ١٢٣٧/٣ .

[١٠٥] ينظر: نتائج الفكر في النَّحو:٢٦٤ .

[١٠٦] شرح كتاب سيبويه:٤٦٣/٢ .

[١٠٧] ينظر : الأُصول : ٢٣٠/١ .والإنصاف : ٤٤٤/١ .

[١٠٨] سورة المائدة: من الآية:٢٢.

[١٠٩] معاني القرآن وإعرابه:١٩٢/٢-١٩٣.

[١١٠] سورة المائدة: من الآية:٦٩ .

[١١١] معاني القرآن:٣١٠/١-٣١١.

[١١٢] ينظر : الإنصاف : ١٤٦/١.

[١١٣] مختصر النَّحو:٦٢.

٣ - مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الانصاريّ (ت٧٦١هـ) : د عبد اللّطيف محمَّد الخطيب ، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب ، السلسلة :التُّراثية (٢١)،الكويت ،ط١،(١٤٢هـ٢٠٠٠م)

٤ - شرح كافية ابن الحاجب، يعقوب بن أحمد بن حاجيّ عوض(ت٨٤٥هـ) تح:د. سعد محمَّد عبد الرزاق،أبو نور، مكتبة الأيمان، المنصورة، ومكتبة جزيرة الورد، القاهرة،(د. ط. ت).

٥ - التَّخمير وهو شرح المفصّل في صنعة الأعراب للزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(ت٦١٧هـ) ، تح : د. عبد الرّحمن بن سُليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلاميّ ، مكّة المكرمة ، ط١، ١٩٩٠م.

٦ - ترشيح العلل في شرح الجمل ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ(ت٦١٧هـ) تح : د. عادل محسن سالم العميريّ ، مطابع جامعة أمّ القرى ، مكّة المكرمة ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧ - المحصول في شرح الفصول(شرح فصول ابن معطٍ في النَّحو)، جمال الدِّين الحسين بن بدر بن إيَّاز بن عبد الله البغداديّ (ت٦٨١هـ) تح : د. شريف عبد الكريم النَّجّار، دار عمار، عمان ط١،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٨ - الصفوة الصفيّة في شرح الدرة الألفيّة، تقي الدِّين إبراهيم بن الحسين، المعروف بالنيليّ(ت:ق٧هـ)تح:د. محسن بن سالم العميري، جامعة أمّ القرى، السعودية ، ط١،١٤٢٠هـ.

٩ - الكواكب الدُّرِّيَّة على متممة الأجرومية، الشيخ محمَّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من أعيان القرن الثالث عشرة للهجرة، مؤسّسة الكتب الثّقافية ، بيروت،ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠ - شرح المفصَّل، موفق الدِّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصليّ(ت٦٤٣هـ)،تح:د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ٢٠١١م.

١١ - شرح الرَّضيّ على الكافية، رضي الدِّين محمَّد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) تح: د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، ط٢ ، ١٩٦٦ .

١٢ - المرتجل،أبو محمَّد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب(ت٥٦٧هـ) تح:د. علي حيدر، دمشق،د. ط،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٣ - أسرار العربيّة، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمَّد بن عبد الله الأنباريّ(ت٥٧٧هـ) تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٤ - المفصَّل في علم العربيَّة ،أبو القاسم محمود عمر الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ) تح : د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال . بيروت ، ط١، ١٩٩٣

١٥ - شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب، جمال الدِّين أبو عمرو عثمان بن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تح:د. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرمة، ط١،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٦ - شرح الكافية في النَّحو ، منصور بن فلاح اليمنيّ (ت ٦٨٠هـ) دراسة وتحقيق (أطروحة دكتوراه) ، تقدَّم بها الطالب : نصار بن محمَّد بن حسين ، إلى جامعة أمّ القرى ، السعوديَّة ، بإشراف الدكتور محسن بن سالم العميري.

١٧ - شرح ألفيّة ابن معطٍ ، للقواس عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي(ت٦٦٩هـ) تح:د. علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الرِّياض ، ط١،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٨ - شرح ألفيّة ابن معطٍ ، للقواس عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلي(ت٦٦٩هـ) تح:د. علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الرِّياض ، ط١،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٩ - إعراب القرآن ،أبو النَّحّاس أحمد بن محمَّد بن إسماعيل المراديّ النَّحويّ (ت٣٣٨هـ) وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلميّة بيروت ط١ ،١٤٢١ هـ.

٢٠ - شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تح:د. أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيّد علي ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ط١،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢١ - الإيضاح ،أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النَّحويّ(ت٣٧٧هـ) تح : د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦-١٩٩٦م.

٢٢ - سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ الموصلي(ت٣٩٢هـ) قدم له د. فتحي عبد الرّحمن حجازي، حقق وعلق عليه ،أحمد فريد أحمد-المكتبة التوفيقة.

٢٣ - شرح التّسهيل ، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد ابن عبد الله بن محمَّد بن مالك الأندلسيّ (ت٦٧٢هـ)، تح : د. عبد الرّحمن السيّد، و د.محمَّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة، ط١ ، ١٤١٠هـ_١٩٩٠

٢٤ - شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك،أبو الحسن علي بن محمَّد بن عيسى الأشمونيّ الشافعيّ(ت٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥ - مسائل خلافيَّة بين الخليل وسيبويه، د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٦ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النّور المالقيّ(ت٧٠٢هـ) تح:د. أحمد محمَّد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، د. ط ١٣٩٤هـ.

٢٧ - الجنى الدَّاني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المراديّ(ت٧٤٩هـ) تح:د. فخر الدّين قباوة والأستاذ:محمَّد نديم فاضل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٨ - شرح المكودي على ألفيّة ابن مالك،أبو زيد عبد الرّحمن علي بن صالح المكودي(ت٨٠٧هـ) تح:د. فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ط ١٩٩٣م.

٢٩ - التَّعريفات ، علي بن محمَّد بن علي الشريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ) دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٠ - الرَّد على النُّحاة ،أبو العباس أحمد بن عبد الرّحمن بن محمَّد بن مضاء(ت٥٩٢هـ) تح:د. محمَّد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.